آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية
السنة ٢٢، العدد ٢، خريف وشتاء ١٤٤١ هـ.ق، ٧١-٨٨

صورة الآخر الأجنبي والعربي في شعر فاضل العزّاوي

توفيق رضاپور محيسني*

رسول بلاوي**، **عواد كاظم لفتة الغزي*****

الملخص

يضم الأدب المقارن مجموعة متنوعة من الاتجاهات والأساليب وتمثلّ صورة الآخر واحدة منها. فقد نالت صورة الآخر عناية كثير من الباحثين المعاصرين؛ إذ درس هؤلاء الباحثون الصورة من زوايا مختلفة، ومنها دراسة صورة شعبٍ أجنبي أو طائفة دينية أجنبية أو شخصية أجنبية في أدب شعبٍ آخر أو لدى أديب بعينه، أو دراسة صورة شخصيَّةٍ أو طائفة أو مجموعةٍ تنتمي إلى بيئة الشاعر وثقافته ولكن تحمل فكراً معادياً للشاعر كصورة داعش التي ظهرت سلبية في أدب العديد من الأدباء العرب بعد عام ٢٠١٢. إذ يُعد الوجود بجانب «الآخر» السلبي إزعاجاً «للأنا»، حيث يمارس السطوة عليها، ويقمع حريتها في ممارسة الحياة أي بعبارة أخرى تصبح حرية الآخر على حساب حرية الأنا. ويحاول هذا البحث دراسة صورة الآخر فى نصوص الشاعر العراقي فاضل العزاوي للتعرّف على خفايا ومستورات ذلك الآخر، ويعتمد على المنهج الوصفى – التحليلى فى تحليل النصّ الشعري للوصول إلى خصائص الصورة المرسومة للآخر كما يسعى للإجابة عن

* طالب ماجستير فرع اللغة العربية وآدابها، في جامعة خليج فارس، بوشهر، tofighalnassari@gmail.com
** أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، بوشهر (الكاتب المسؤول)، r.ballawy@pgu.ac.ir
*** أستاذ في اللغة العربية وآدابها، جامعة ذي قار، العراق، awad.aa988@gmail.com
تاريخ الوصول: ١٣٩٨/٠٧/١٧، تاريخ القبول: ١٣٩٨/١٠/١٠

Copyright © 2018, IHCS (Institute for Humanities and Cultural Studies). This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International, which permits others to download this work, share it with others and Adapt the material for any purpose

السؤال التالي: كيف تجلّت صورة الآخر الأجنبي والعربي في أشعار العزاوي؟ ومن أهمّ النتائج التي توصّل لها البحث أن الصورة التي رسمها الشاعر عن الآخر نبعت بالدرجة الأولى من حاجاته وثانياً حاجات مجتمعه العراقي والعربي وإنّ موقف الشاعر من الآخر كان مرتبطاً بمواقف هذا الآخر من القضايا الإنسانية.

الكلمات الرئيسة: الشعر العراقي المعاصر، فاضل العزاوي، صورة الآخر.

١. مقدمة

إنّ الآخر كل ما هو غيري أنا الفرد أو نحن المجموعة، والحديث عن الآخر هو بالأحرى الحديث عن أنا أو نحن أخرى منظور لها من قِبَلي أنا. ومن أهمّ العوامل المؤثرة في علاقات الشعوب هي الصورة التي تتكوّن عن الآخر في أذهانهم، حيث يقومون بفهم الآخر وفقاً لهذه الصورة. وتُعدّ دراسة صورة الآخر فرع من فروع الدراسات المقارنة التي تكشف مدى الاشتراكات الثقافية بين الشعوب وانجذابهم نحو الآخر. ومن ينعم النظر يجد أن قضية الآخر ضاربة في عمق التأريخ البشري. ترى نهوند القادري «أنّ صورة الآخر هي تعبير أو تعابير ذات دلالات معينة ومقصودة، نرسم بواسطتها صفات فرد أو شعب أو مجموعة شعوب، بحيث تترك انطباعاً سلبياً أو إيجابياً لدى القارئ أو متلقي هذه التعابير» (لحلوح، ٢٠١٣م: ١٧).

وقع الاختيار على الشاعر فاضل العزاوي[١] من أجل دراسة صورة الآخر لثلاثة أسباب؛ أولاً: لأنّ العزاوي منفتح على الثقافات العالمية ولديه إلمام بالثقافات الأخرى لاسيما الأوروبية وكانت دراسته العلمية في الحقل الثقافي حيث حصل على الدكتوراه من جامعة لايبتزغ الألمانية بأطروحة تحت عنوان «المشاكل الرئيسة لتطوير الثقافة العربية»؛ لذا انعكست الثقافات الأجنبية في شعره انعكاساً جلياً. ثانياً: لأنّ العزاوي تربّى في مدينة كركوك التي يسكنها العرب والتركمان والكرد والسريان، كما تعايش فيها المسلمون والمسيحيون حيث عُرِفَت باحترامها للتنوع العرقي والديني واللغوي في جو قائم على الانفتاح على الآخر والإيمان بقيم التسامح واحترام ثقافات الآخر. ثالثاً: لأنه يُعدّ من أبرز شعراء جيل الستينيات في العراق الذي رفض فكرة إخضاع الإبداع للسلطة.

والغرض من هذا البحث هو دراسة صورة الآخر في شعر الشاعر العراقي فاضل العزاوي، لبيان صورة الآخر الأجنبي والعربي، ثمّ الوصول إلى فهم كامل للهوية العراقية؛ كما أنه يلقي الضوء على كيفية تفاعل الأنا مع الآخر، ويتلمّس مجمل الأفكار والقيم التي تشكّل وجدان الشعب العراقي. وأيضاً الاطلاع على مدى قابلية الأنا والآخر لمبدأ الحوار والتعايش السلمي. كانت الحدود الموضوعية لبحثنا هي نصوص الشاعر الواردة في الأعمال الشعرية الكاملة لفاضل العزاوي بجزئيها الأول والثاني الصادرة عام ٢٠٠٧ عن دار الجمل، وبما أن دراستنا لا تسع لمعالجة كل النصوص الشعرية لفاضل العزاوي فقد أخذنا من الأعمال الشعرية ما يخدم دراستنا.

اتبعنا في هذا البحث منهج الاستقراء الموضوعي ثم الوصفي- التحليلي، لتحليل صورة الآخر في قصائد فاضل العزّاوي. وقمنا بتتبع مواطن استخدام صورة الآخر في دواوين الشاعر ثم تقسيمها حسب ملامح الآخر ثم فرزها وفقاً لموقف الشاعر منها بين السلب والإيجاب والوقوف بالتحليل على الأسباب التي دفعته إلى اتخاذ موقفٍ معين.

١.١ أسئلة البحث وفرضياته

- كيف تجلّت صورة الآخر الأجنبي والعربي في أشعار العزاوي؟
- ماهي المؤثرات الثقافية المهيمنة على فكر الشاعر؟
- ماهي روافد خيال الشاعر في استدعائه صورة الآخر؟

الإجابة عن هذه الأسئلة تقتضي تحليلاً صورولوجيا لشعر فاضل العزاوي بغية الوقوف على وجهة نظره بشأن الآخر والإلمام بموقفه منه. في هذا السياق نفترض أنّ:

- صورة الآخر الأجنبي والعربي التي برزت في نتاجات العزاوي الشعرية تنطلق نحو عالم الأخوة الذي تجتمع فيه الأنا بالآخر وتوحي بروح المحبة والتآخي.

- لم يكن العزاوي متعصباً لقومه وأصله العربي ولم يحاول تشويه صورة الآخر الأجنبي أبداً بل كان العزاوي موضوعياً في تحديد صورة الآخر سواء أكانت إيجابية أو سلبية.

– من خلال اطلاع الشاعر العميق وانفتاحه على ثقافة الشعوب استطاع أن يخلق صورة في ذهن المتلقي تمكّنه من فهم الآخر.

– إنّ الشاعر في استدعاءه لصورة الآخر يعتقد بتوحّد الأنا والآخر فلا وجود لأحدهما دون الآخر، وإنّ اختلفا فهما يلتقيان في خاتمة المطاف.

٢.١ خلفية البحث

من أهمّ الدراسات العربية التي عالجت موضوع صورة الآخر يمكننا الإشارة إلى:

كتاب «التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر» للباحث أحمد ياسين السليمانى (٢٠٠٩ م)، تناول هذا الكتاب الأنا والآخر ومظاهرهما وعلاقاتهما في الشعر العربي المعاصر. وكتاب «صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي» للباحث سعد فهد الذويخ (٢٠٠٨ م)، عرض هذا الكتاب جوانب من صورة الآخر الإيراني والرومى والتركي في العصرين الأموي والعباسي. وكتاب «صورة الآخر في الشعر العربي» للباحث فوزي عيسى (٢٠١٠ م)، وقد درس المؤلف في هذا الكتاب صورة الآخر في شعر أبرز شعراء العرب من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي. ورسالة «الأنا والآخر في ديوان أبي نوّاس» للطالبة نور الهدى رواق (٢٠١٦م)، جامعة محمد خيضر، الجزائر، مرحلة الماجيستر؛ وقد قام هذا البحث باستعراض صورة الأنا إلى جانب استعراض صورة الآخر في قصائد أبي نواس. وبحث «الأنا والآخر في شعر محمود درويش؛ قصيدة مديح الظل العالي أنموذجاً» لسماح بن خروف، نشر في العدد الثالث من مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، في أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤، وقد تطرقت هذه الدراسة لصورة الآخر في شعر محمود درويش. وبحث «صورة مدينة يافا في نماذج من الشعر العربي» للباحثين الأطقش والنعيمي، نُشر في المجلد ٢٨ من مجلة جامعة دمشق، واستحضر البحث على المادة الشعرية وتحليل مضامينها والكشف عن الصور الأساسية لمدينة يافا من خلال القصائد. وهناك دراسة أخرى تحت عنوان «آخر الفنان الكردي في شعر عبدالوهاب البياتي؛ دراسة صورولوجية في الأدب المقارن» لـ محمد هادي مرادي وكاوه خضري نُشرت في مجلة إضاءات نقدية وقد خلصت هذه الدراسة إلى أنَّ الشاعر قد عرض صورة آخر

الفنان الكردي في صورة التسامح؛ وهذا النوع من قراءة الآخر يُعتبر من أجمل صور القراءة، والحالة الوحيدة للتبادل الحقيقي حيث تسود عليها روح الموضوعية.

أما البحوث التي تناولت شعر فاضل العزاوي فنشير إلى أهمّها: كتاب نقدي للناقد محمود خليف خضير الحياني بعنوان «استجابة المتلقي في قصيدة الدراما العربية» عن شعر فاضل العزاوي، وقد توصّلت الدراسة إلى أن نصوص العزاوي أفرزت أبعاداً جديدة للشخصيات الرئيسة والبسيطة حيث ارتبطت بتقنية الدراما التي فتحت الشخصية الشعرية على الواقع أو الشخصية الواقعية وحضورها الفاعل في منصة أو جسد النص الشعري. وهناك كتاب آخر موسوم بـ «التأويلية مقاربة وتطبيق: مشروع قراءة في شعر فاضل العزاوي» للناقد نفسه وقد اعتمد الكتاب في مقاربة نصوص الشاعر فاضل العزاوي على قاعدة الدائرة التأويلية. تُوجَد دراسة لـ«شاكر عجيل صاحي الهاشمي» تحت عنوان «تشكيلية القصيدة البصرية في شعر فاضل العزاوي صاعدا حتى الينبوع أنموذجاً» نُشرت في مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية، العدد السادس والعشرون/ سنة ٢٠١٧ وسعت هذه الدراسة إلى معرفة السبل البصرية التي تجسّد هوية الخطاب الشعري لدى الشاعر فاضل العزاوي.

إنّنا من خلال بحثنا في الدراسات والبحوث التي كُتبت عن شعر فاضل العزاوي لم نعثر على دراسة تعالج صورة الآخر. لقد كان خلو المجال من بحث متخصص، فضلاً عن بكارته وخصوبته هو الحافز الأوّل لاختيار صورة الآخر الأجنبي والعربي موضوعاً لهذا البحث.

٢. مفهوم صورة الآخر

الصُّورة في اللغة «الشَّكْلُ ج: صُوَرٌ وصِوَرٌ» (الفيروزآبادي،٢٠٠٨م: ٩٥٥)، و«تَصَوَّرْتُ الشيء: توهَّمتُ صورَتَهُ فتَصَوَّرَ لي» (الجوهري، ٢٠٠٩م: ٦٦٣)، أمّا الصورة من حيث الاصطلاح فهي «محاكاة وتشكيل جمالي ينشئه المبدع ليحاكي به هيئة وصورة ما تجد عند المتلقي تخييلاً تصورياً وفق الإدراكات الممكنة التي تصنعها جودة التشكيل» (دهينة، ٢٠١٢م: ٢٣٥). والآخر في اللغة «الآخِرُ: بفتح الخاءِ: بمعنَى غيرٍ» (الفيروزآبادي، ٢٠٠٨م: ٤١).

قال المتنبي: «وَدَعْ كلّ صَوْتٍ غَيرَ صَوْتِي فإنّني أنَا الطّائِرُ المحْكِيُّ وَالآخَرُ الصّدَى» (حسين، ٢٠١٤م: ٢٢٩).

والآخر هنا بمعنى الغير. أمّا «الآخر» في الاصطلاح فهو: «كل ما هو (غيري) أي ما هو خارج نطاق الذات» (الخليل، ٢٠١٤م: ٩). ويمكن القول أنّ الآخر هو شخص آخر غير الذات وهو المختلف والأجنبي وما ليس أنا أو ذاتي أو نحن. و«إنّ أي واحد مختلف دينياً أو عرقياً أو ثقافياً يمكن أن يكون الآخر، بل هو في الواقع آخر بكل ما يعنيه الاصطلاح، وبالتالي يمكنه أن يؤثر ويفعل ويلعب دوراً فيمكنه أن يكون صديقاً أو عدواً، مناقضاً أو مماثلاً، قابلاً للنفي أو لقبول، جنة أو جحيماً، قال سارتر: (إن الجحيم هو الآخر)» (العودات، ٢٠١٠ م: ٢٠).

من المفترض أن تكون العلاقة بين الأنا والآخر قائمة على أساس التفاهم والوفاق والاحترام المتبادل، ولكن قد تقوم هذه العلاقة على التعصّب والأحادية وإلغاء الآخر: «إذ حاول «الآخر» أن يظهر في صورة «العدو» الذي يحاول رفض الطرف الآخر والانتقاص منه والنيل من معتقداته وقيمه وتهديد وجوده واستهداف ثقافته، وهو ما يؤدّي إلى التنافر والبغض والإنكار المتبادل ويتجلّى الآخر في صورة سلبية كالصورة التي رسمها الشعراء للأعداء الأجانب أو المحتلين كالأتراك والإنجليز والفرنسيين الذين مزقوا الوطن العربي إلى دويلات ونهبوا ثرواته واحتلوا أراضيه» (عيسى، ٢٠١١م:١١).

٣. الآخر في شعر فاضل العزّاوي

وينقسم «الآخر» في شعر العزاوي على قسمين؛ الآخر الأجنبي والآخر العربي:

١.٣ الآخر الأجنبي

المقصود بالآخر الأجنبي هنا كل ما هو غير عربي وينتمي إلى ثقافة أجنبية سواء أكانت شرقية كالفارسية والتركية و... أم غربية كالثقافة الإنجليزية أو الفرنسية أو غيرها من الثقافات.

١.١.٣ الآخر الألماني النازي

النازيون هم المنتمون إلى الحزب النازي الذي يُعرف أيضاً باسم «حزب العمال القومي الاشتراكي الألماني». بنيت أيدلوجية هذا الحزب على تفضيل العرق الآري ومعاداة الأعراق الأخرى وإبادتها باستعمال القوة. وكان اليهود بالنسبة لهذا الحزب في أدنى سلّم الأعراق البشرية. المقطع التالي يوضّح موقف العزاوي إزاء الآخر الألماني النازي:

«وهناكَ أرى نابِلْيون يقودُ عَساكره ضجراً في الثلجِ/ هِتلِر يوقدُ أفْرانَه باللحمِ البَشَري/ وستالين يجرُ التاريخَ إلى المعلفِ/ من معزمه الفالتِ» (العزاوي، ٢٠٠٧ م:١/٣٥٥).

تمكّن النازيون تحت زعامة آدولف هتلر عام ١٩٣٣ من فرض سيطرتهم التامة على ألمانيا وإنشاء نظام استبدادي مطلق وبذلك استطاعوا أن يصلوا إلى فرض هذه السيطرة على الشطر الأكبر من القارة الأوروبية ثم باتوا يطمعون بالسيطرة على باقي أنحاء العالم (شكري، ٢٠١٨م.: ١٥)؛ إذ أخذ هتلر بتطبيق مخططاته بإبادة الأعراق الأخرى وعلى رأسهم اليهود. إنَّ هتلر من أكثر الشخصيات التي أراقت الدماء في التاريخ الحديث حيث تسبّبت سياساته في إبادة ملايين المدنيين والعسكريين. وعلى الرغم من أنّ المانيا لم تقم باحتلال بلد من البلاد العربية إلّا أنّ الآخر الآلماني النازي جاء سلبياً في شعر فاضل العزاوي وهذا يدلّ على أن العزاوي كان مؤمناً بالإنسانية وضرورة خدمتها وعدم التعصّب والإفراط بالقومية المبنية على تفضيل انسان على آخر لتحقيق مجد زائف.

والعزاوي ينتقد النازية لا الشعب الألماني أو العرق الألماني إذ يقول في قصيدة أخرى:

«فِي مُنتَصَف الليلِ، إذ ندف الثلج تهمي كقطنٍ منفوشٍ، جالساً فِي غُرْفَتِي أمامَ المدفأة، مُنصِتَاً إلى أغنيةٍ شَعبيةٍ في المذياعِ عن بلبلٍ ماتَ فِي قفصٍ وأميرةٍ ضَائِعةٍ في الغابةِ...» (العزاوي، ١٩٩٨ م: ٢٥).

الإنصات إلى الأغاني الشعبية الآلمانية مع تساقط ندف الثلج والجلوس أمام المدفأة يدلّ على أنّ العزاوي ليس معادياً للعرق الألماني والثقافة الألمانية بل هو ضد ذاك الألماني النازي الذي ارتكب جرائم بحق البشرية وانتهك حقوق الانسان. وكما أشرنا أنّ العزاوي منذ العام ١٩٨٣ يقيم في برلين ككاتب متفرغ ولديه المام بالثقافات الأخرى لاسيما الأوروبية واختار المساهمة في

الحياة الثقافية الألمانية والعربية وقام في كثير من الأحيان بدور الوسيط بين الثقافتين، علماً أنه قد ترجم مع زوجه السيدة سلمى صالح أعمالاً أدبية ألمانية إلى العربية، منها على سبيل المثال وليس الحصر رواية روبرت موزيل الشهيرة «الرجل الذي لا خصال له».

٢.١.٣ الآخر الروسي

يُعدّ جوزيف ستالين القائد الثاني للاتحاد السوفيتي وقد عُرف هذا القائد بسلطويته وقسوته إلى درجة أطلقت عليه ألقاب مثل «الرجل الحديدي»، حيث أدّت سياساته الاستبدادية إلى قتل الملايين. المقطع التالي يوضّح موقف العزاوي إزاء هذا الآخر:

«... هِتلِر يُوقِدُ أفْرانه باللحْمِ البَشَري/ وستالين يجرُ التاريخَ إلى المعلَفِ/ من معزمه الفالتِ» (العزاوي، ٢٠٠٧ م: ٢/٣٥٥).

جاءت شخصية ستالين سلبية في شعر العزاوي على الرغم من أنّ روسيا وقفت موقف الخصم في مواجهة الدول الاستعمارية الأوروبية، فقد خلق الشاعر تماهياً واقتراناً بين شخصيتي الآخر الروسي والألماني وجعل منهما شخصيات ناكصة في سفر التاريخ. وفي قصيدة *المرثية الروسية* يقول العزاوي:

«... بوشكين سَقَطَ مُتضرِّجاً بِدمائِهِ/ فِي نزالِهِ الأخِيرِ مَعَ الشَّيْطان/ وتولستوي أفلَتَ من يَدِ ستالين/ هارباً إلى قُرى الأقْنان» (العزاوي، ١٩٩٨ م: ٥٣).

كان الأديب الروسي تولستوي يدعو للسلام والصلح، ويعارض القوّة والعنف في شتى صورهما من أجل عالم أفضل ناصع البياض حيث اتّبعَ أفكار المقاومة السلمية النابذة للعنف أو ما يدعى بالكفاح المسلّح وتبلور ذلك في كتاب (مملكة الرب بداخلك) الذي أصدره سنة ١٨٩٤، وهو العمل الذي أثر على مشاهير القرن العشرين مثل «المهاتما غاندي» و«مارتن لوثر كينغ» في مقاومتهما التي اتّسمت بالمقاومة السلمية وسياسة المقاطعة. فنرى صورة «تولستوي» إيجابية في شعر العزاوي على عكس صورة «ستالين» الملطخة بدماء الملايين من البشر، إذ دأب الشاعر على خلق موازنة فكرية بين الشخصيتين (السلبية والايجابية) وأحدث تضاداً فكرياً يستطيع بوساطته أظهار الجانب الإنساني في الشخصية

الإيجابيـة (تولسـتوي)، فكلمـا كانـت الشخصـية الأولى منغمسـة في النكـوص ارتفعـت الشخصية الثانية نحو السمو، فحاول إيجاد الفضاء المكاني المناسب لها ليحيل فكر المتلقي نحو الشخصية الإيجابية.

٣.١.٣ الآخر الفرنسي الإمبراطوري

كان نابليون قائداً عسكرياً وإمبراطور الفرنسيين، حيث كان لأعماله وتنظيماته تأثيراً كبيراً على السياسة العالمية عامة والآوروبية خاصة.خضعت مجموعة من المناطق لحكم الامبراطورية الفرنسية خارج أوروبا. المقطع التالي يوضّح موقف العزاوي إزاء الآخر الفرنسي:

«... حُكَمَاء يلقونَ عَلَى الرَّمل مَوَاعِظهم / وخطاة يَكونَ على أبواب المستَقبَلِ/ وهناكَ أرى نابليونَ يَقودُ عَسَاكَرَهُ ضجراً فِي الثلج» (العزاوي، ٢٠٠٧ م: ٢/٣٥٤).

يقدّم الشاعر العزاوي بوساطة استدعاء شخصية «نابليون» صورة سلبية من الرعب والقتل عن الآخر الفرنسي التوسعي الإمبراطوري، إذ يرى نابليون طاغية جباراً دخل مغامرات عسكرية، ولاشك في أنّ الشاعر وهو يستقصي صورة الآخر الفرنسي السلبية إنّما يتوخّى خلق بنية عقلية تعيد المتلقي إلى مواعظ الحكماء التي عزف عن الانكباب عليها، وكان من الأجدر أن يلتفت المتلقي إلى المستقل بدلاً من الانجرار وراء شهوات الحكماء.

٤.١.٣ الآخر الإنجليزي المُستعمِر

في سنة ١٩١٤ تمكّنت القوّات البريطانية من احتلال البصرة وقد وصلت إلى مشارف مدينة بغداد سنة ١٩١٧ وكان لهذا الاحتلال أسباب سياسية واقتصادية وحتى حضارية حيث قامت بنهب ثروات العراق والتدخّل في رسم حدوده الجغرافية؛ فتركت صورة سلبية ومعادية في ذاكرة الشعب العراقي. المقطع التالي يوضّح موقف العزاوي إزاء الآخر الإنجليزي:

> وا أسفَاه، وا أسَفَاه، لَمْ يَعُد لعبدالرَّحمن الدَّاخِل/ شَقِيقٌ آخر ليُقتَل فَقَد رَأيتهم يضربونَ عُنقَهُ ويَمضونَ بِرأسِهِ/ إلى السيرِ بيرسي كوكس الجالس فِي شَرِكَةِ شيل / وهو يشنقُ الحاج نَجم وكاظم الصَّبي فِي الكُوفةِ/ بِاحتِفَالٍ جَمَاهِيرِي وقصائدَ من الشِّعرِ العَمُودِي/ حيث يُغَني الشُبانة لحروبِ العُمَّالِ العاطفية/ تَراتِيلهم المؤجلة (العزاوي، ٢٠٠٧ م: ١/١٦١).

بيرسي كوكس هو سياسي بريطاني ساهم في رسم السياسة البريطانية في العراق والوطن العربي بعد انهيار الدولة العثمانية. في هذه النص نرى أنّ العزاوي بوساطة استدعاء شخصية «بيرسي كوكس» يقدّم صورة سلبية من الآخر الإنجليزي المستعمر، ويلمح إلى أن الآخر أوجد له مساحة إعلامية تتداول فكرياً في الزمن المحايث لوجوده في العراق، فالشعراء يروجون لتلك السياسة جرياً وراء مطامعهم، واختار الجنس العمودي من الشعر العربي لارتباطه بالنزعة القومية من جهة، والتاريخ العربي المجيد من جهة أخرى.

٥.١.٣ الآخر المغولي المهاجم

المغُول قوم نشؤوا في أواسط آسيا في منطقة منغوليا. يُعدُّ جنكيز خان (١١٦٥ – ١٢٢٧م) مؤسس وإمبراطور الإمبراطورية المغولية التي عدت أضخم إمبراطورية في التاريخ ككتلة واحدة بعد وفاته، وتوسّعت بعد أن قتل الملايين من سكان البلاد التي يحتلها، وقد ارتكب مجازر كبيرة بحق المسلمين. وأمّا هولاكو خان (١٢١٧–٨ فبراير ١٢٦٥) فهو حاكم مغولي احتلّ معظم بلاد جنوب غرب آسيا بعد أن قتل الملايين من أهلها. وتحت قيادة هولاكو، اجتاح المغول بغداد عاصمة الخلافة العباسية.

المقطع التالي يوضّح موقف العزاوي إزاء هذا الآخر: «...وأخيراً وَصَلَ البَرَابِرَة شَاهِرِينَ سُيُوفهم: هُولاكو وجَنْكيز خان أيضاً...» (العزاوي، ١٩٩٨ م: ٣٨).

وكما نرى جاءت صورة المغول سلبية في شعر فاضل العزاوي للوحشية التي مارسها هذا القوم تجاه الإنسانية. «وهذه الأعمال الوحشية لم تكن غريبة على المجتمع المغولي في ذلك العصر وفي (البيليك) – أي الأقوال المأثورة عن جنكيز خان – مايلقي الضوء على هذه الزاوية من مسلكه، فقد جاء فيه عن لسانه: إنّ أعظم مسرة للمرء هي هزيمة أعدائه، طردهم أمامه، الاستيلاء على كل مايملكون، رؤية أعزائهم يبكون، امتطاء خيولهم، ضم نسائهم وبناتهم بين ذراعيه. وكان جنكيزخان بمثل هذه الأحاسيس، يعبّر عن مشاعر بني قومه وعادات عصره وبيئته» (الصلابي، ٢٠٠٩م :٦٨). وقد ربط الشاعر دلالياً بين الغزو والموت من جهة والسيف بوصفه علامة دالة على الموت من جهة أخرى.

٦.١.٣ الآخر الشركسي

الشركس مجموعة شعوب تشمل سكان شمال القوقاز. «والشراكسة معروفون عند المؤرخين العرب باسم (سركس) أو (سراكس)» (العبودي، ١٩٩٩م: ١٣).

المقطع التالي يوضّح موقف العزاوي إزاء الآخر الشركسي الأجنبي:

«أيَّتُها الجَزِيرَة التي بَينَ يَديكِ وُلدتُ، تعلّمتُ مهاراتِك/ وفيكِ استَقَرَّ شَعبِي المُعَبَّأ بِالقَنَابلِ، تَحتَ فَخذيكِ/ أقمتُ مدائنَ للحريمِ والسلاطينِ والجمالِ المحملة بِالهَوَادِج / وبُكاء الشَّركس» (العزاوي، ٢٠٠٧ م: ١/٣٠).

اضطُرَّ كثير من الشركس إلى الهجرة إلى الأراضي العربية بعد حروب استمرت أكثر من مائة عام، نتيجة للحروب التوسعية التي شنتها الامبراطورية الروسية، فالعزاوي يتضامن مع الشركس الذين هجروا من أراضيهم نتيجة للسياسة الشوفينة الرجعية، ويلمح الشاعر إلى أن جزيرته على الرغم من وجود الحياة فيها إلّا أنّها حياة غير مثلى، فهي تجمع بين الدين والفجور والموت وغربة الشركس.

٧.١.٣ الآخر الكوبي الشيوعي

بعد نجاح الثورة الكوبية، عهد إلى جيفارا مناصب حكوميّة مهمة، كرئاسة البنك المركزي الكوبي ووزارة الصناعة. فوضع نظاماً اقتصادياً جديداً لكوبا، وأنشأ المصانع، ومنع الولايات المتحدة من التدخل في الشؤون الكوبية، وعمل على تأميم مصالح الدّولة الكوبيّة. وذلك حتّى لا تخضع كوبا للهيمنة الإمبرياليّة. يقول العزاوي في قصيدة *تعالي معي هناك*:

> هُناكَ جُندِيٌّ يُعَانِق صَدِيقَه على رابينة/ حيثُ ينزفُ الدَّمُ من ابتسامةٍ مَكبُوتة/ هُناكَ أعرَابِيٌّ يجذفُ فِي نَهرٍ/ مَاداً يَديهِ إلى كتفِي/ هُناك شي غيفارا/ يُكتبُ قَصائِدي (العزاوي، ١٩٧٤ :٩١؛ نقلاً عن المرسومي، ٢٠١٦م :١٣٤).

يقدّم الشاعر قصيدة متألفة من لقطات مونتاجية متفاوتة تبدأ كل لقطة بكلمة «هناك» المأخوذة من عنوان القصيدة *تعالي معي هناك* لحث المتلقي إلى المتابعة. يصوّر لنا العزاوي في اللقطة الأخيرة جيفارا الرمز الأشهر للتحرّر والثورة والنضال الذي حارب الرأسمالية الاحتكارية والاستعمار الجديد والإمبريالية وآمن بالأفكار الشيوعية الاشتراكية. في هذه القصيدة نرى أنّ

العزاوي من خلال تصوير شخصية «جيفارا» التي ترمز للثورة يقدّم صورة إيجابية عن الشيوعية والاشتراكية، وكأننا بالشاعر يلمح إلى الظهور الإيجابي للشخصية بواسطة الحياة، فالسلام وتوقف نزيف الحروب والعيش الرغيد المأمول يجعل العربي الفقير متأملاً تلك التحولات المعيشية الإيجابية، ومتمنياً لها، والشاعر يتمنّى ظهور مثل تلك الشخصية في وطنه.

٢.٣ صورة الآخر العربي

«لعلّ سمة الآخر المائزة هي تجسيده ليس فقط كل ما هو غريب (غير مألوف) مألوف أو ما هو (غيري) بالنسبة للذات أو الثقافة ككل، بل أيضا كل ما يهدّد الوحدة والصفاء، وبهذه الخصائص امتد مفهوم الغيرية هذا إلى فضاءات مختلفة تمثّل التحليل النفسي والفلسفة الوجودية والظاهراتية» (الرولي والبازغي، ٢٠٠٧م: ٢١). وفي هذا الصدد يقول أدونيس: «لاتكون الهوية – هوية الإنسان بماهو إنسان – في مجرد الاختلاف عن الآخر سواء كان هذا الاختلاف دينياً أو قومياً. فاذا سألتك: من أنت؟ وأجبتني (أنا لبناني) أو (أنا فرنسي)، أو أجبتني: (أنا مسلم) أو (أنا مسيحي)، فإنّ هذه الإجابات لاتفصح عن هويتك إلّا سطحياً ومن الخارج» (أدونيس، ١٩٩٣م: ٢٠). وقد استطرد الكاتب قائلاً: «إنّ الهوية التي هي قوام الإنسان، ذاتاً وابداعاً، ليست في مجرد اختلافه عن الآخر وإنّما هي في حركية اختلافه، داخل ذاته بين ماهو وما يكون. الهوية في الحالة الأولى انفصال وانكفاء، وفي الحالة الثانية اتّصال وتوثب. والهوية، في هذا المعنى، ليست تماهياً مع جوهرٍ اسمه الأمة أو الوطن، وليست تطابقاً مع ماضٍ ما – مع شخصية قومية ما، أو موروث ما» (نفس المصدر: ٢٠).

١.٢.٣ الآخر السعودي

نرى في شعر العزاوي صورة سلبية رجعية معادية للحداثة والتطور الحضاري بالنسبة إلى المملكة العربية السعودية:

> أتـرك السُّـعودية تُقـرفصُ فِي صَـحرائِهَا الخالِـدة/حِفاظًـا عَلَـى نقَـاوَة دَم إبلِهـا الوَفِيَّـة (العزاوي، ٢٠٠٧ م:٢/٢٨١).

حاول العزّاوي بفنه الشعري أن يسخر منهم ومن طريقة عيشهم في الحياة ولقد كان سخطه عليهم جلياً صريحاً في كثير من قصائده. وراح الشاعر يأخذ عليهم اعتنائهم بالسلفية والاقتداء بالسلف الصالح والتخوّف من الحداثة وكل مايتعلّق بها فأخذ يهجوهم بمعاني جارحة خادشة، فهو يترك السعودية كي تحافظ على نقاوة دم إبلها والواقع أنّه ليس للعزاوي حقدٌ على الإبل والصحراء وإنّما رمز لذلك الآخر العربي الذي لايريد أن يواكب الحداثة ويتقبّل الدخيل الإيجابي خوفاً من ضياع الأصل حتى وإن كان الأصل متخلفاً، فالحيوان قناع للآخر العربي وقد استدعى الشاعر تلك الثيمة الشعرية عن دراية عميقة، فالحيوان يمثّل وجود الآخر في كل تفاصيلة، وكما أنّ النسق الثقافي للآخر يحسد تلك الثيمة إذ يتنافسون في تأصيل حيواناتهم ويقيمون لها المحافل ويتداوون بها، ومن شدّة تعلّقهم بها خلقوا أساطير كثيرة تدور حولها، وتجعل منها سر الوجود بعيداً عن استلهام المدنية.

٢.٢.٣ الآخر العربي البعثي

حزب البعث العربي الاشتراكي هو حزب سياسي تأسّس في سوريا على يد ميشيل عفلق[٢]. تبنى الحزب مفهوم النهضة أو الصحوة وهي مزيج ايدلوجي من القومية والاشتراكية. يسعى حزب البعث إلى توحيد العالم العربي في قطر واحد. وصل حزب البعث إلى سدة الحكم في العراق عام ١٩٦٣.

... عِندَمَا بلغتُ العشرينَ مِن عُمرِي/ لَم أكُن فِي حَدِيقَةٍ أو مَقهَى/ وإنَّما فِي سِجنٍ بِبَغداد/ يَحرسُه شُرطيونَ ريفيونَ يُوقظونَنَا كُلَّ صَبَاح/ فَنركضُ أمامَ عصيهم تجلدُ ظهورَنا/ لنُقَرفصَ في المسطر/ فِي صُفوفٍ طويلةٍ/حيثُ نُعدّ مثلَ أغنامٍ يَتَفَحّصُها القصاب/ قبلَ اقتيادِها إلى المسلَخ... (نفس المصدر: ٢/٤٤).

كان العزاوي محكوماً بالسجن لمدة ثلاث سنوات في زمن حكومة عبدالسلام عارف[٣]. يقول العزّاوي في هذا الصدد: «في العام ١٩٦٣ حدث أيضاً، من الأشياء المهمة التي أثّرت على حياتي، حدث انقلاب دموي معروف هو انقلاب شباط ١٩٦٣. كان هو الحقيقة صراع بين العسكر، عبدالسلام عارف قاد انقلاباً ضد عبدالكريم قاسم[٤]، وبالتالي أيضاً ضُرب ضُرب اليسار كله. حدثت مجازر واعتقالات واسعة، اعتُقلت أنا أيضاً وأمضيت ثلاثة أعوام

في السجن. كانت هذه التجربة جداً مدهشة ومهمة بالنسبة لي، فجأة وجدت نفسي أنام وأسكن وأقيم مع مئات من الناس» (حوار مع العزاوي نُشر على موقع قناة الجزيرة).

في هذا المقطع من النص الشعري يعطي العزاوي صورة غير ايجابية عن الآخر الحاكم في العراق والمتمثل بالنظام القومي البعثي. ومن الواضح أنّ هذا النظام على الرغم من أنّه عربي ويرفع شعار العروبة ولكنه يدخل ضمن قائمة الآخر لدى فاضل العزاوي، فهو نظام شمولي يصادر حريات الآخرين، ويقمع الرأي، فكان يعامل الإنسان المختلف معه فكرياً معاملة سيئة عمادها الضرب والقسوة للدلالة على سلبية الاعتقاد الذي يؤمن به البعثيون، ومحاولتهم جمع صفوف العرب بالإكراه والقوة.

٣.٢.٣ الآخر البدوي

يقول جاسم محمد جاسم: «إنّ الشخصية البدوية نتاج ظروف بيئتها العريضة بكل قسوتها وصعوبة الحصول على إمدادات الحياة فيها، ولعلَّ هذا الطبع ماطبع حياة البدوي بازدواجية تتجاذب أطرافها مزاجه النفسي بحيث أنّ القيم والسلوكيات التي يعيش عليها ولأجلها قد تبدو متناقضة، فهو ينهب ويغير في سنين القحط، لكنه في غاية الكرم، يمتهن المرأة، لكنه يسيل الدم لأجلها، ومتشبع إلى أبعد حد بمفهومي العرض والشرف اللذين تشكّل المرأة بؤرة محركة لهما» (جاسم، ٢٠١١م: ٢٤٨).

...سَائِرَاً بَينَ يَثرب والقُدس فِي السَّاعة ٣ مساءً/ قَبلَ ١٨٧٦ عَاماً وَقَفتُ أمامَ كاتدراتيةٍ للعصافيرِ/كانَ بدو ملثمونَ/ يحدقونَ فِي أعمدةِ التلفون/ بِغَضَبٍ... (العزاوي، ٢٠٠٧ م:١/٢٦).

البداوة علة يشكو منها فاضل العزّاوي في كثير من قصائده، في هذا المقطع يصوّر لنا العزاوي صورة سلبية رجعية معادية للحداثة والتطور الحضاري بالنسبة للبدو ولا نقصد من البدوي هنا الإنسان الذي يعيش في البادية فقط وإنّما كذلك الإنسان الذي يعيش في القصور الفاخرة والحدائق الجميلة قد يكون محافظاً على التقاليد والقواعد والأفكار الموجودة عند البدو «والمعروف أنّ البداوة لاتتغير ولاتختلف اختلافاً كثيراً باختلاف الزمان والمكان، فهي اليوم تشبه ماكانت عليه قبل مائة سنة أو عدة مئات سنين. وهي كذلك تتشابه في المناطق المختلفة

تقريباً وهذا هو الذي دعى المؤرخ توينبي إلى وصف البداوة بأنها حضارة مجمدة» (الوردي، ١٩٦٥م: ٣٤)، وقد استظهر الشاعر شخصية البدوي على أنّها شخصية متخلّفة متأخرة عن مسايرة الحضارة والتمدن فربط بين فضاءين مكانيين (يثرب والقدس)، ثم استدعى الشخصية البدوية أمام فضاء معادٍ لها (كاتدراتية)، ممّا يضعنا أمام دلالة ساخرة من الشخصية البدوية.

٤. النتائج

إنّ التطرّق لقضية الآخر أمر مُسْتَعْصٍ جداً لا يمكن الزعم بالقول الفصل فيه نظراً لتشعّبه وتعدّد وجهات النظر حوله. إنّ النتائج التي يمكن الخروج بها بعد التقصّي والبحث في أشعار فاضل العزاوي تتمثّل فيما يلي:

– دراسة صورة الآخر لاترتبط بالاتجاهات النقدية الأدبية فحسب بل تتعدّى أبعد من ذلك لترتبط بالعلوم الإنسانية الأخرى مثل التاريخ وعلم الاجتماع.

– إنّ الصور التي رسمها فاضل العزاوي عن الآخر تنبع بالدرجة الأولى من حاجاته وثانياً حاجات مجتمعه العراقي والعربي.

– كان الشاعر فاضل العزاوي موضوعياً في تحديد صورة الآخر سواء أكانت إيجابية أو سلبية. لم يكن العزاوي متعصباً لقومه وأصله العربي ولم يحاول تشويه صورة الآخر الأجنبي أبداً بل جاء تصويره للآخر قريباً من الحقيقية.

– إنّ موقف الشاعر فاضل العزاوي من الآخر الأجنبي كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بمواقف هذا الآخر من القضايا الإنسانية في النصف الأوّل من القرن العشرين. وصورة الآخر الغربي الغازي جاءت سلبية في قصائد العزاوي أياً كان مكان البلد الغازي، سواء أكان في الوطن العربي أو خارج هذا الوطن.

– كان العزاوي ينطلق نحو عالم الأخوة الذي تجتمع فيه الأنا بالآخر. وقد أكّد على تآخي العرب والتركمان في كركوك من خلال إعطاء صورة إيجابية عن التركماني (غير العربي).

– استطاع العزاوي من خلال اطلاعه العميق وانفتاحه على ثقافة الشعوب أن يخلق صورة في ذهن المتلقي تمكّنه من فهم الآخر.

– لا وجود للأنا دون آخر ولا وجود للآخر دون الأنا، وإن اختلفا ولم يَتَّفِقا فهما يتفاعلان في الأخير.

الهوامش

١. فاضل العزاوي شاعر وروائي وناقد من كركوك/ العراق صدر له حوالي ثلاثين كتاباً في الشعر والرواية والقصة القصيرة والنقد والسيرة الذاتية، إضافة الى نقله العديد من الأعمال الأدبية من الأنكليزية والألمانية الى اللغة العربية وبالعكس. درس فاضل العزاوي الأدب الإنكليزي في جامعة بغداد، ثم اللغة الألمانية حيث حصل على الدكتوراه عن أطروحة تحت عنوان «المشاكل الرئيسية لتطوير الثقافة العربي» من جامعة لايبزج في ألمانيا؛ كما ترجم العزاوي «العديد من أعماله إلى اللغات الانكليزية والألمانية والفرنسية. غادر العراق في ١٩٧٧ ويعيش منذ العام ١٩٨٣ في برلين ككاتب متفرغ ينشر أعماله باللغات العربية والانكليزية والألمانية» (العزاوي، ٢٠٠٧ م: ١/٤).

٢. وُلد ميشيل عفلق في دمشق وأكمل دراسته في جامعة سوربون الفرنسية. كان له الدور الأكبر في تأسيس حزب البعث.

٣. العقيد عبدالسلام محمد عارف الجميلي هو الرئيس الثاني للعراق. وُلد عام ١٩٢١ في بغداد. التحق بالكلية العسكرية وتخرّج منها عام ١٩٤١برتبة ملازم ثانٍ.

٤. عبدالكريم قاسم محمد بكر الزبيدي هو ضابط عسكري ومن أبرز قادة ثورة ١٤ تموز. يُعدّ أوّل من حكم العراق بعد الحكم الملكي.

المصادر والمراجع

أ) الكتب

أدونيس، (١٩٩٣م)، **ها أنت أيها الوقت**، د.ط، بيروت: دار الآداب.

الجوهري، (٢٠٠٩م)، **الصحاح**، د.ط، القاهرة: دار الحديث.

حسين، طه، (٢٠١٤م)، **مع المتنبي**، د.ط، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

الحيـاني، محمـود خليـف، (٢٠١٤م)، **اسـتجابة المتلقـي فـي قصـيدة الـدراما العربيـة**، د.ط، عمـان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

الحيـاني، محمـود خليـف، (٢٠١٣م)، **التأويليـة مقاربـة و تطبيـق: مشـروع قـراءة فـي شـعر فاضـل العزاوي**، د.ط، تلاع علي: دار غيداء للنشر و التوزيع.

الخليل، سمير، (٢٠١٤م)، **دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي: إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة**، مراجعة سمير الشيخ، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية،.

الـرولي ميجـان وسـعد البـازعي، (٢٠٠٧م)، **دليـل الناقـد الادبـي**، ط ٥، بـيروت: المركـز الثقـافي العـربي للنشر والتوزيع.

شـكري، محمـد فـؤاد، (٢٠١٨م)، **ألمانيـا النازيـة، دراسـة فـي التـاريخ الأوروبـي المعاصـر**، د.ط، القـاهرة: مؤسسة هنداوي سي آي اي.

السليمانى، أحمد ياسين ، (٢٠٠٩ م)، **التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر**، د.ط، دمشق: دار الزمان.

الصلابي، علي محمد، (٢٠٠٩م)، **دولة المغول والتتار بين الانتشار والانكسار**، د.ط، بيروت: دار المعرفة.

العبودي، محمد ناصر، (١٩٩٩م). **بلاد الشركس الإديغي**، د.ط، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

العزاوي، فاضل، (١٩٩٨ م)، **فراشة في طريقها إلى الموت**، د.ط، دمشق: دار المدى للثقافة والنشر.

العزاوي، فاضل، (٢٠٠٧ م)، **الأعمال الشعرية الكاملة**، د.ط، كولونيا: منشورات الجمل.

العـودات، حسـين، (٢٠١٠ م)، **الآخـر فـي الثقافـة العربيـة (مـن القـرن السـادس حتـى مطلـع القـرن العشرين)**، ط ١، بيروت – لندن: دار الساقي.

عيسى، فـوزي، (٢٠١١م)، **صـورة الآخـر فـي الشـعر العربـي**، د.ط، الكويـت: مؤسسـة جـائزة عبـدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.

الفيروزآبادي (٢٠٠٨م)، **القاموس المحيط**، د.ط، القاهرة: دار الحديث.

المرسومي، علي صليبي (٢٠١٦م)، **القصـيدة المركزة ووحدة التشـكيل: دراسـة فنية في شعر الستينيات في العراق**، د.ط، تلاع العلي: دار غيداء للنشر والتوزيع.

الوردي، علي، (١٩٦٥م)، **دراسة في طبيعة المجتمع العراقي**، د.ط، بغداد: د.ن.

ب) الأطروحات والرسائل

الذويخ، سعد فهد، (٢٠٠٨ م)، **صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في اللغة العربية ، تخصص الأدب والنقد، ماجد ياسين الجعافرة، جامعة اليرموک، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها.

رواق، نور الهدى، (٢٠١٦م)، **الأنا والآخر في ديوان أبي نوّاس**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، سامية بوعجاجة، جامعة محمد خيضر، الجزائر، كلية الآداب واللغات.

لحلوح، سميرة، وكاتية مالا، (٢٠١٣م)، **الآخر في الرواية الجزائرية ابن الشعب العتيق لأنور بن مالك أنموذجاً**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، سعاد أوشايت، جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية، كلية الآداب اللغات، قسم اللغة والأدب العربي.

ج) المجلات

الأطقش مسلم، أحمد النعيمي، (٢٠١٢م)، «صورة مدينة يافا في نماذج من الشعر العربي» ، ***مجلة جامعة دمشق***، المجلد ٢٨ ، العدد ٣و٤، صص ١٤٧ – ١١٧.

جاسم، محمد جاسم، (٢٠١١م)، «البداوة في شعر نزار قباني بين الرفض والمسايرة»، **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية**، العدد ١٠، المجلد الثالث، صص ٢٤٦ – ٢٥٩.

دهينة، ابتسام، (٢٠١٢م)، «الصورة الشعرية من التشكيل الجمالي إلى جماليات التخييل»، **مجلة كلية الآداب واللغات**، العددان ١٢ و١١، صص ٢٣٥ – ٢٦٣.

الهاشمي، شاكر عجيل صاحي، (٢٠١٧ م)، «تشكيلية القصيدة البصرية في شعر فاضل العزاوي صاعدا حتى الينبوع أنموذجا» **مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية**، العدد ٢٦، صص ١٧-١.

بن خروف، سماح، (٢٠١٤م)، «الأنا والآخر في شعر محمود درويش؛ قصيدة مديح الظل العالي أنموذجا»، **مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية**، العدد ٣، صص ٦٦-٥٧.

مرادي، محمد هادي، وكاوه خضري (١٣٩٣ ش)، «آخر الفنان الكردي في شعر عبدالوهاب البياتي؛ دراسة صورولوجية في الأدب المقارن»، **مجلة إضاءات نقدية**، العدد ١٥، صص ١٦٨-١٥١.

د) المواقع الإلكترونية

حوار مع الشاعر فاضل العزاوي في برنامج «موعد في المهجر»، على قناة الجزيرة، تمت المراجعة بتأريخ ٢٠١٩/٠٤/١٤، http://www.aljazeera.net